فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "يُحِبهم ويُحِبونه"

هل تحبون الله؟

لفضيلة الشيخ : مسعد أنـور

رابـط الـمـادة : http://www.way2allah.com/khotab-item-27652.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأتباعه ومَن والاه. أما بعد..

فهذا عودٌ حميدٌ إلى سلسلتنا المباركة والتي جعلناها بعنوان "يحبهم ويحبونه"، وهذا هو اللقاء الثاني وعنوان الحلقة

هل تحبون الله؟

إخوتي في الله.. هل تحبون الله؟ هل تحبون الله عز وجل؟

الله الذي خلقنا من عدم وأسبغ علينا وافر النعم، الله الذي علَّمنا من جهالة، وهدانا من ضلالة، وقوَّانا من ضعف، وكبَّرنا من صغر، وأعزَّنا من ذِلة، وكثَّرنا من قلة، هل تحبون الله؟ الله عز وجل الذي نعجز عن إحصاء نعمه علينا.

كما قال جل جلاله "وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" إبراهيم: ٣٤

الله الذي جعل لنا يدين ورجلين وعينين وأذنين ولسان وشفتين ودماء وعظام وزوجة وأولاد وأموال "وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"

أين مساحة الحب لله عز وجل في قلوبكم؟ والله العظيم لو عرفنا الله لأحببناه.

كما قال ابن قيم الجوزية: "والله لو عرفوه لأحبوه" على قدر معرفتك بالله عز وجل على قدر محبتك لله عز وجل.

رب العالمين كَم عاملنا بما نحب فعاملناه بما يكره، ما قصدناه في شيء فخذلنا، ما سألناه شيئًا فحرمنا.

جل جلاله ودود.. من أسمائه الودود "وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ" البروج ١٤: ١٦

الودود.. قال ابن عباس يعني الحبيب، الودود.. قال البخاري يعني الحبيب، الله هو الذي يتودد إلينا بالنعم، هو الذي يحب أولياءه، يحب المرسلين والنبيين والشهداء والصالحين، يحب أهل الطاعة، يحب التائبين، يحب الذاكرين، يحب المستغفرين، يحب المتقين، وهم لا يعدلون بحبه أي حب.

جل جلاله كما وصفهم ربنا في كتابه الكريم بقوله "فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ" المائدة: ٥٤

كما قال رب العالمين "والذين آمنوا أشد حُبًا لله" البقرة: ١٦٥

هل تحبون الله؟

كل الخلق يدَّعون محبة الله كما قال ربنا في القُرآن "وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ" المائدة:١٨

حتى من كفر بالله يدَّعي محبة الله عز وجل.

قال أهل العلم: "وليس الشأن أن تُحِب ولكن الشأن أن تُحَب، ليس الشأن أن تدَّعي أنك تُحب الله ولكن الشأن أن يُحبك الله عز وجل".

الكُل يدعي محبة الله، لكن الله لا يُحب إلا الطيبين، لا يُحب إلا المُتقين، لا يُحب إلا المُحسنين، لا يُحب إلا الصابرين، لا يُحب إلا المؤمنين، وآهٍ.. آهٍ لو أَحَبك الله يا عبد الله، لو ربنا أحبكِ يا أمة الله حتى لو كرِهك كُل الناس. مَن وجد الله فماذا فقد؟ ومن فقد الله فماذا وجد؟

فليتك تعفــو والحيــاة مــريرةٌ ... وليتك ترضى والأنام غضابُ

وليت الــذي بيني وبينك عامرٌ ... وبيني وبين العالمين خــرابُ

إذا صح منك الود فالكُل هينٌ ... وكُـل الذي فوق التُرابِ تُرابُ

من المهم أن الله يرضى عنك حتى ولو سخط عليك الجميع، المهم أن الله يُحبك حتى ولو كرهك الجميع، ولو أحبك الله عز وجل لأمر الملائكة أن تُحبك ولوضع لكَ القَبول بين عِباده الصالحين في الأرض فأحبوك.

هل تُحبون الله؟ ألا تعلمون أن مَن أَحَب أحدًا كحُبه لله أو أكثر من حُبه لله فقد وقع في شرك المحبة.

علامات صدق محبة العبد لله

العلامة الأولي: طاعة الله وترك المعاصي

يا مَن تزعم أنك تُحب الله، يا مَن تزعم أن قلبك مغمور في محبة الله كيف تدَّعي ذلك وأنت تتقلب في الكبائر فضلاً عن الصغائر، تتقلب في الكبائر وتُصر على الصغائر وتبارز ربك ليل نهار بالذنوب والأوزار وتدعي محبة الله!

تعصي الإلــه وأنت تزعــم حبه ... هــذا وربي في القيــاس شنيع

إن كنت صادقًا في حبه لأطعته ... إن المُحِب لمن يُحـب مُطيع

العلامة الثانية: اتباع النبي صلى الله عليه وسلم

الأمارة الثانية على صدق محبة العبد لله اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالي "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" آل عِمران: ٣١

اعرض نفسك على هدي رسول الله أين أنت من أخلاقه؟ أين أنت من آدابة؟ أين أنت من معاملاته؟ أين أنت من عبادته؟ اعرض صلاتك على صلاة رسول الله، اعرض صيامك على صيام رسول الله، اعرض زكاتك وحجك على زكاة وحج رسول الله، اعرض أخلاقك على أخلاق رسول الله، أين شجاعتك من شجاعة النبي؟ أين رحمتك ورأفتك من رحمة ورأفة النبي؟ أين حياؤك من حياء النبي؟ أين أنت من هدي النبي والنبي صلى الله عليه وسلم لم يترك في

حياتنا حركة ولا سَكَنه إلا وقع عليها توقيع، علَّمنا ماذا نقول في كل حركة وسكنه صلى الله عليه وسلم.

فيا مَن تُفرط في السُنة، يا مَن تبتدع في الدين، يا مَن تنشر البدعة وتدعي محبة النبي، فِعلك يفضحُك، حركاتُك تكشف عن كذبك، لو كنت صادقًا في محبة الله لاتبعت رسول الله في الهدي الظاهر وفي الهدي الباطن، مع كل حركة وسكنة تُسأل ماذا قال رسول الله؟ بماذا أمر رسول الله؟

العلامة الثالثة: حب القرآن

الأمارة الثالثة على صدق محبة العبد لله.. حُب القرآن، المُحبون لا شيء أفضل عندهم من سماع كلام محبوهم، مَن يُحب أحد يُحب أن يسمع كلامه جدًا ويُكرر كلامه كثيرًا جدًا لأنه يُحبه.

هل أنتُم تُحبون الله؟ هل أنتم تُحبون القرآن؟ هل تُحبون تلاوته كثيرًا؟ هل تُقبلون على القرآن حفظًا وتلاوةً وتدبُرًا ومُدارسةً؟ هل تُحبون الله؟ اعرضوا أنفسكم على القرآن، على أوامر القرآن، على نواهي القرآن على حدود القرآن

النبي محمد كان لسانه رطب بآيات الله عز وجل، كان يتلوا القرآن آناء الليل وأطراف النهار ويحب أن يسمعه من غيره.

قال لابن مسعود: "اقرأ علي قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: إني أشتهي – ضع يشتهي هذه في مُربع – أن أسمعه من غيري، قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا" ١٤ قال لي: كف، أو أمسِك، فرأيت عينيه تذرفان". صحيح البخاري يقصد تدمعان صلى الله عليه وسلم.

عُمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا التقى بأبي موسى الأشعري قال: "يا أبي موسى اتلُ علينا القرآن، ذكِّرنا ربنا" فيتلو أبو موسى ويبكي عمر.

كان فُضيل بن عياض يقول: "كفى بالله حبيبًا وبالقرآن مؤنسًا وبالموت واعظًا ومَن لم يتخذ الله صاحبًا والقرآن مؤنسًا فلا آنس الله وحشته" لو تُحبون الله حُبًا صادقًا أقبلتم على القُرآن حفظًا ومُدارسةً وتدبُرًا عملاً بالقرآن.

العلامة الرابعة: حب الصلاة والشوق إليها

الأمارة الرابعة على صدق محبة العبد لله.. حُب الصلاة والشوق إلي الصلاة وهكذا وصف الله عباده في سورة الفرقان قال جل جلاله "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" الفرقان: ٦٤

ما شاء الله "وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا" النبي محمد صلى الله عليه وسلم الصادق في حُبه لله كان يصلي ويُطيل القيام بلا تعب ولا كلل ولا ملل ولا سآمة حتى تنتفخ قدماه من الورم، فإذا سُئل في ذلك قال "أفلا أكون عبدًا شكورًا" صحيح البخاري

وعلمنا أن من السبع الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله "ورجل قلبه مُعلَّق في المساجد" صحيح البخاري

مُعلَّق كقنديل المسجد، مثل مصباح المسجد، حتى إذا خرج خارج المسجد يترُك قلبه فيه، يُحب المسجد، يُحب الصلاة.

وقال بعض أهل العلم: "بل مُعلق من العلاقة والعلاقة هي شدة المحبة" النبي محمد كان إذا حزنه أمر قال أرِحنا بالصلاة يا بلال، كان يقول "وجُعلت قرة عيني في الصلاة" صححه الألباني مُقلة عينية في الصلاة.

اليوم إذا أطال الإمام في التلاوة زجر الناس وصرخ الناس وعلا صياح الناس، عثمان بن عفان أطال يومًا فزجر بعضهم فقال كلمةٍ احفضوها قال "والله لو سلمت قلوبكم لما شبعتم من كلام ربكم"

العلامة الخامسة: الشوق إلي رؤية وجه الله الكريم

الأمارة الخامسة على صدق محبة العبد لله عز وجل.. الشوق إلى لقائه، الشوق إلى رؤية وجه الله الكريم.

فهل تشتاقون إلي رؤية وجه الله؟ قال تعالى في كتابه الكريم "مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ" العنكبوت:٥

قال أبو عثمان الحيري هذه الآية تعزية من الله للمشتاقين لرؤيته، يقول جل جلاله أنا أعلم باشتياقكم إليّ وقد أجلتُ لكم أجلاً وعن قريب ستصلون، وعلامة الشوق لله حُب الموت مع تمام الراحة والعافية كيوسف عليه السلام لم يتمنّ الموت وهو في الجُب، لم يتمنّ الموت وإخوته يضربونه، لم يتمنّ الموت وهو يُباع في سوق الرقيق، لم يتمنّ الموت وهو في السجن، متى تمناه؟ عندما أصبح عزيزًا لمصر وجاء أبوه وأمه وأهله من البادية ورفع الله الأحقاد التي في صدور إخوته وعمّ الود والحُب وكمُلت النعمة، عندها قال توفني مُسلمًا يا رب أني لا أريد الدنيا أني مُشتاقٌ إليك " تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ" يوسف:١٠١

كما فعلها عمر قُبيل أن يموت بأيام على المنبر "قال يا رب ضعُفت قوتي وكبُر سني وكثُرت رعيتي فاقبضني إليك غير مُقصرًا ولا مُضيعًا ولا مفتون، وارزقني شهادة في مدينة رسولك صلى الله عليه وسلم".

النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان قلبه مُشتعل بالشوق إلي الله عز وجل كان يقول في دعائه "وأسألك لذة النظر إلي وجهك الكريم والشوق إلي لقائك في غير ضراءٍ مُضره ولا فتنة مُضله اللهُم وزينا بزينة الإيمان وجعلنا هداةُ مُهتدين صححه الألباني

بل اسمع إلي هذا الحديث العجيب الذي أخرجه مسلم في حديثه عن أنس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح بالمطر ويتلقاه بثوبه" النبي عندما كان المطر ينزل كان يحسُر ثوبه و يخلع العمامة، يُشمر أكمامه ويتلقى المطر برأسه ووجهه وبزراعيه فإذا سُئل في ذلك قال: "لأنهُ حديث عهد بربه تعالى" صحيح مسلم

إنه مخلوق جديد الآن جاء من عند الله عز وجل.

العلامة السادسة: حب أولياء الله وبغض أعدائه

أخيرًا من أمارات صدق محبة العبد لله أن يُحب أولياء الله وأن يبغض أعداء الله في الحديث "أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل" صححه الألباني ثم ذِكر الله عز وجل فإن مَن أَحَب عبدًا أكثرَ من ذِكره، ولذلك المُحبّون الصادقون لا تفتر ألسنتهم عن ذكر الله عز وجل.

هذه إمارة سريعة سنُفصِّل فيها في كل حلقة مع كل صفة على حدة.

الله أسأل أن يجعلنا من الصادقين في حُبهم لله وأن يجعلنا من الذين يُحبهم ويُحبونه.

أحبكم في الله أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36